



AL-BALN
البحر اللغوي
لدراسات ومعالجة الكلام

مختبر اللغات ومعالجة الكلام



1
AL-BALN
البحر اللغوي
لدراسات ومعالجة الكلام

مجلة الكلام

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللغات ومعالجة الكلام

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 - الجزائر

ديسمبر: 2018

العدد: 07

رئيس التحرير: أ.د. مكي كورن

مديرة المجلة: أ.د. سعاد بمتامي

* توظيف اللهجة السوقية وخصائصها في الرواية الجزائرية

د. سعاد حميدة

* الوظائف اللهجية في رواية ذاكرة الماء

د. يوسف بن نافلة

* من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية

الباحثة: رحياب شرموط

* من الإحدادية اللغوية إلى التعدد اللغوي

الباحثة: كاهنة عشماني

* توظيف اللهجة القبائلية والعربية

د. كريمة نعلوف

ISSN : 2543-3822

الإصدار الثاني، ديسمبر 2018

عدد خاص بالملتقى الوطني الموسوم بـ

الوظائف اللهجية في الفنون الأدبية الجزائرية - مقارنة موسيولوجية

يوم 27 سبتمبر 2018م

منشورات مختبر البحث: اللغات ومعالجة الكلام

LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 7 / 2018

مدير المجلة: أ.د. سعاد بسناسي
رئيس التحرير: أ.د. مكّي درار

د. محمد شرقي
د. هشام رحّال
د. زهرة عابد
د. الميلود منصور
د. تازغت بلعيد
د. فاطمة بن عدة
د. نور الدين زّادي
د. عبد الكريم حمو

هيئة التحرير

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: ديسمبر 2018

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عناينة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البلبيدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمناست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد القادر فيدوج	جامعة البحرين
أ.د.أحمد حساني	جامعة الإمارات
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.عبد الزواق مجدوب	الملكة المغربية/مراكش
أ.د.محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د.دفدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
د. مصطفى طاهر أحمد الحيادة	جامعة اليرموك/الأردن
د.رفيدة الحيش	جامعة كندا
د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية. جدة/السعودية
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا
د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

مجلة الكلم - العدد السابع

توجه المراسلات: majalataklim@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 07/2018

عدد ديسمبر 2018

مجلة الكلم

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللّهجات ومعالجة الكلام) بنشر كلّ بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللّهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسiolسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتمّ المجلة بكلّ البحوث العلمية المهتمّة بالتراث والثّقافة الشعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبيّ والملحون، الألغاز الشعبيّة، البوقالات، التعابير اللّهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التّواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجدداً بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفاً، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalatalkalim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 07

06		افتتاحية
08	المركز الجامعي- عبد الحفيظ بالصوف- ميله	توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية د.سعاد حميدة
36	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	الوظائف اللمهجية في رواية ذاكرة الماء د.يوسف بن نافلة
56	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية الباحثة: رحاب شرموطي
68	جامعة تيزي وزو	من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي الباحثة: كاهنة عصماني
92	جامعة بجاية	توظيف اللهجة القبائلية والعربية د. كريمة نعلوف
112	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	توظيف اللغة العربية الفصحى واللهجة الغليزانة الباحثة: مقدم فاطمة
133	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	تداولية اللهجة الجزائرية في الرواية الجزائرية المعاصرة الباحثة: فاطمة سيدي عومر
139	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليقي و أثرها على التحصيل اللغوي د. نصيرة شيادي
149	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	اللغة الوظيفية و المستويات التعبيرية في النص القصصي الجزائري د. أحمد سعدي
167	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	توظيف العامية في النصوص الروائية د. صفية بن زينة
178	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	توظيف اللهجة الجزائرية في الخطاب الإعلامي د. نورالدين دريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، بعد صدور العدد الزّابع. في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللّهيّ التّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاً منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفقيتها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنوع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

ومما لوحظ عن جذور التعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التأثير في النطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثمّ الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات. هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في الخطاب التعليمي الجامعي
– خطاب طلبة وأساتذة جامعة بجاية أنموذجا-

د. كريمة نعلوف

جامعة بجاية

الملخص:

نحاول في هذه المداخلة تسليط الضوء على الخطاب التعليمي الجامعي (المنطوق) وذلك من خلال معرفة كيفية توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في هذا الخطاب، وذلك لإبراز العلاقة بين العربية الفصحى وهذه اللهجات، كما نحاول أيضا الكشف عن واقع استعمال اللغة العربية لدى طلبة وأساتذة جامعة بجاية تخصص حقوق. ولكن ما يلاحظ أن الخطاب التعليمي الجامعي في بجاية يعدّ خليطا بين اللهجتين؛ أي عربيا وقبائليا من حيث الاستعمال لهذه اللغة.

فياترى: ما مدى تأثير هذه اللهجات على استعمال اللغة العربية الفصحى؟

يستعمل المجتمع الجزائري عدة لغات؛ أي اللغة العربية ليست لغته الوحيدة، فهو كما وصفته الأستاذة (خولة طالب الإبراهيمي) بأنه «مجتمع معقد»¹ فقد رتبت اللغات المتواجدة فيه وقسمتها إلى ثلاثة فضاءات لغوية: الفضاء العربي وهو المنتشر عددا وجغرافيا، ويمتاز هو الآخر بتعددية مرتبطة باستخدام اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة المدرسة والتعامل الرسمي إلى جانب تعدد في اللهجات المختلفة والمتداولة بين عامة المتحدثين في المجتمع (المنطقة الشرقية، والغربية والعاصمة وضواحيها ومنطقة الجنوب)، أما الفضاء الثاني فهو الفضاء الأمازيغي، إذ تعتبر الأمازيغية اللغة الوطنية للجزائر كما أصبحت مؤخرا لغة رسمية للبلاد إلى جانب اللغة العربية وهذا الفضاء يطرح أيضا مسألة التعددية بحكم أنه يعرف تنوعا لهجيا (اللهجة القبائلية الشاوية الترقية...) وهذا إلى جانب اللغة الأجنبية والمتمثلة في الفرنسية والتي تركت أثارا ما تزال موجودة إلى اليوم نتيجة السياسة الاستعمارية.

لكن الجزائر هي كباقي الدول العربية ليس هناك من يتكلم العربية الفصحى في الشارع الجزائري إلا في الإعلام كالصحافة والتلفزيون أو في التعليم كالجامعات والمدارس القرآنية

والمساجد وهي مدرجة في البرنامج التعليمي من السنة الأولى دراسي حتى الجامعي وهذا الأخير بالنسبة لبعض التخصصات فقط.

والملاحظ أن أغلبية الشعب الجزائري يستعمل في الشارع والبيت العربية العامية واللهجة القبائلية لأنهم اكتسبوها من المحيط الأسري، وكذلك فهي المنتشرة في المحيط الاجتماعي فهما يعتبران لغة منشأ بالنسبة للشعب الجزائري وهذه اللهجة (عربية وقبائلية) عبارة عن خليط بين اللهجة الجزائرية والكلمات الفرنسية، حتى أنهم أصبحوا يوظفون هذه اللهجات في مواقف أين من المفروض تستعمل فيها العربية الفصحى كالخطاب التعليمي الجامعي فهم يستعملونها أكثر من اللغة العربية الفصحى التي بقيت محدودة الاستعمال والتي نجدها تستعمل فقط في المواقف الرسمية.

ويتواجد بالجزائر العديد من اللهجات الأمازيغية التي تُعدّ كلغة منشأ للناطقين بها والعديد من اللهجات العربية التي تُعدّ أيضا كلغة منشأ للناطقين بها، وتستعمل كأداة للتواصل اليومي بين أفراد المجتمع.

ولكن نحن في هذه المداخلة سنخص الحديث عن اللغة الأمازيغية (القبائلية) والعربية العامية باعتبارهما لغات منشأ للجزائر، وكيفية توظيفها في الخطاب التعليمي الجامعي.

1- لغات المنشأ:

هناك تعريفات عدّة للغة المنشأ منها:

لغة المنشأ هي: «اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه عادة أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وكان من النتائج أنّ هذه اللغة تنمو وتكتمل في حدود السنوات الأربع الأولى من النشأة وأنها عادات يقلدها الطفل من والديه ويثاب على ذلك وتنتهي بالاكْتساب»².

أوهي: «اللغة الأم تكون تارة لهجة عربية، وتارة لهجة بربرية، وهي في الحالتين معال لغة شفوية، وقد كان الانتقال إلى الكتابة يتم باللغة الكلاسيكية»³. نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنّ لغة المنشأ لغة شفوية وهي التي تتداول في الوسط العائلي أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد سواء أكانت بربرية أم عربية.

1-1- اللغة الأمازيغية:

اللغة الأمازيغية أو البربرية هي: « لغة سكان يدعون يمازيغن وهم سكان استقروا منذ العصر النيوليتي في فضاء جغرافي يمتد من البحر المتوسط إلى النيجر ومن المحيط الأطلسي إلى الحدود الليبية المصرية».⁴

تُعدّ اللغة الأمازيغية لغة المنشأ بالنسبة لسكان هذه المنطقة، وهي ليست لغة واحدة بل هي مجموعة من اللهجات (القبائلية، الشاوية، الترقية، المزابية، الشلحية...)

وتختلف الروايات حول أصل هذه اللغة فمنها، من ردت الأصل إلى العرق الهندو أوربي الذي جاء من آسيا الصغرى إلى القوقاز والشواطئ الغربية للبحر الأبيض المتوسط⁵، ومنها من أرجعته إلى اللغة المصرية القديمة (القبطية)، ومنها من اعتبرها بمثابة اختلاف لهجي للغات الأمريكية الهندية.⁶

فهي لغة سكان الأمازيغ، حيث يتحدث بها في مناطق عدّة من الوطن، وذلك من خلال لهجاتها المختلفة، وهي أيضا من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وهذا إضافة إلى أنّها لغة وطنية ورسمية، ومن خلاله يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التميّزات اللهجية لكل منطقة أو لكل مجموعة لغوية، حيث تستعمل في كل منطقة وبدرجات متفاوتة وكيفيات متباينة، وهذه التميّزات اللهجية غالبا ما تجعل الناطق في منطقة جغرافية ما قد لا يفهم ناطقا آخر في منطقة جغرافية أخرى، وهذا التقسيم اللهجي حسب "فندريس" Vendryes « يستجيب لشعور واقعي يملكه أهل المنطقة الواحدة، بأنهم يتكلمون بطريقة مختلفة عن طريقة كلام المنطقة المجاورة لهم».⁷

وتستعمل الأمازيغية بلهجاتها المختلفة بشكل مقبول في مناطقها المختلفة، حيث تتداول في تواصلهم اليومي بصورة شفوية، وهذا ما أدى إلى عدم رقيها وتطورها وهذا لأنّ الكتابة تؤثر في علاقة الناس باللغة بدرجة كبيرة، وهذا ما جعل بعض المحاولات تنصب في هذا المجال لأجل نقله من صيغتها الكتابية، وهذا رغم الاختلافات الموجودة في الحروف التي ستكتب بها وبأى طريقة ستكتب.

ومهما يكن فإنّ الأمازيغية في الجزائر رغم صورتها الشفوية فلا زالت مستعملة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها، وخاصة في المجالات ذات الطابع غير الرسمي: أي في مجالات

الحياة اليومية، ولهذا نجد الأمازيغ يتوزعون على مناطق كثيرة وهو ما يعني أنّ هناك أعدادا لازالت ناطقة بهذه اللغة وخاصة في إفريقيا وهي موجودة في المغرب والجزائر والنيجر بالإضافة إلى دول أخرى مثل ليبيا وموريتانيا وتونس والصحراء الغربية ولكن استعمالها تتفاوت من بلد إلى آخر.

وتنقسم اللهجات الأمازيغية على مجموع التراب الجزائري إلى القبائلية والشاوية والطوارقية والمزابية.

- اللهجة المعروفة باسم القبائلية هي التي تغطي منطقة تيزي وزو وبجاية وبعض الأقليات بـ بومرداس والعاصمة وبرج عريريج والبويرة وسطيف وجيجل.⁸

- اللهجة المعروفة باسم الشاوية هي التي تغطي منطقة باتنة وأم البواقي وخنشلة وهذه اللهجة يتحدث بها ما يتراوح بين 500 ألف ومليون متحدث.⁹

- اللهجة المعروفة باسم الشلحية هي التي تغطي منطقة تيبازة، المغنية؛ أي مدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى.

- اللهجة المعروفة باسم الطوارقية هي التي تغطي معظم مناطق الهقار الجزائري.¹⁰

- اللهجة المعروفة باسم المزابية هي اللهجة التي يتحدث بها بني مزاب عند سكان منطقة غرداية والمدن الإباضية الأخرى.¹¹

وقد استطاعت هذه اللغة بفضل قوتها التعبيرية أن تصمد أمام التحولات رغم أنّها لم تشكل أبدا موضوع وقاية عبر معيار الكتابة البيداغوجية، كما استقبلت لهجاتها (خاصة القبائلية) الدخيل من اللغات الأجنبية وخاصة منها الفرنسية.

لقد لاقت اللغة الأمازيغية في الجزائر التهميش واللاهتمام لأسباب سياسية، ولكن رغم هذا فلا زالت مستعملة في التواصل اليومي بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة، بل أصبحت لغة وطنية ورسمية للبلاد كما أنّها تدرّس كتخصص مستقل في الجامعة، وبدأت مؤخرا برمجتها كمادة دراسية في التعليم بمختلف أطواره.

1-2- العربية العامية:

العربية العامية هي: « التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي».¹²

وقد عرفها آخر بأنها: « لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة».¹³

ومن خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ اللغة العامية أو الدارجة هي اللغة التي يتواصل بها الأفراد في حياتهم اليومية.

ويتخذ مصطلح "العامية" تسميات ومصطلحات مختلفة ومتعددة جمعها إميل بديع يعقوب من خلال اطلاعه على مجموعة من المصادر والمراجع المختصة في فقه اللغة العربية أهمها:

اللغة العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجة الشائعة، اللغة المحكية، اللهجة العامية اللهجة العربية الدارجة، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب.¹⁴

وتستعمل العربية العامية (الدارجة) في الواقع الجزائري بشكل كبير حيث نجدها في البيت، وفي الشارع، وفي السوق، وفي المدرسة والجامعة، إضافة إلى هذا كله فقد نجدها في جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة، كما أصبحت هذه اللغة مستعملة ومتداولة حتى في وسائل الإعلام المختلفة وفي المسرح والقصص وغيرها، وهو ما يجعلها عاملا فعليا للإدماج الاجتماعي، بذلك فإنّ العامية في الجزائر وفي جميع المناطق المختلفة من الوطن قد قطعت شوطا هائلا ومكانة خاصة.

ويوجد في الوطن العربي العديد من اللهجات العربية التي تختلف عن غيرها من بلد إلى آخر وهذا الاختلاف نجده حتى في البلد الواحد، فمثلا العامية الجزائرية أو الدارجة الجزائرية باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي تختلف وتتنوع من منطقة إلى أخرى ولهذا يمكن تقسيمها إلى أربعة دوائر:¹⁵

- الدائرة الشرقية: وهي الخاصة بمنطقة الشرق القسنطيني.
- دائرة الوسط: وهي خاصة بمناطق العاصمة والوسط الجزائري.
- الدائرة الغربية: وهي الخاصة بمنطقة وهران.
- الدائرة الجنوبية: وهي الخاصة بالمناطق الصحراوية.

فهذا الاختلاف بين هذه اللهجات يمثل انعكاسا لثقافة خاصة ومورثة وتقاليد محلية وهذه اللهجات تستعمل في المناسبات غير الرسمية؛ أي يعبر بها الناس عن أنفسهم واحتياجاتهم اليومية المتكررة وهو ما يؤكد سهولة تداولها واستعمالها لدى متكلميها. فالعربية العامية مستعملة في الواقع الجزائري بشكل واسع حيث سيطرت على جل الاستعمالات الأخرى، وهذا من خلال ممارستها اليومية وفي جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة منها.

2- توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في الخطاب التعليمي الجامعي (المنطوق):

وبما أن موضوع دراستنا يدور حول توظيف اللهجة القبائلية والعامية في الخطاب التعليمي الجامعي، فقد حددنا مدونتنا في خطاب طلبة وأساتذة جامعة بجاية تخصص حقوق ومن خلاله شكلنا صورة عن طبيعة هذا الخطاب المستخدم لديهم، لأن متبوعه سيعثر على ظواهر سوسiolسانية من بينها توظيفهم للغات أخرى غير العربية (الفرنسية) ولهجات مثل القبائلية والعربية العامية في خطابهم المنطوق، ولعل كل هذا يؤثر سلبا على تخصصهم الذي يفرض اللغة العربية الفصحى، لأن الاستعمال السليم والصحيح لهذه اللغة يؤدي إلى التفسير السليم للنصوص القانونية وهذا ما يؤدي إلى التطبيقات السليمة لهذه النصوص. ومن هنا سنحاول الكشف عن واقع استعمال هذه اللغة في هذا التخصص. وما مدى تأثير توظيف هذه اللهجات على اللغة العربية الفصحى.

وبالنسبة إلى العينة المعتمدة في هذا البحث عينة عشوائية تضم مجموعة من الطلبة والأساتذة الذين قمنا بتسجيل خطاباتهم متمثلة في المحاضرات بالنسبة إلى الأساتذة وحصل الأعمال الموجهة بالنسبة إلى الطلبة فكلهما شكّل مادة بحثنا، فقد قمنا بتسجيل محاضرتين، لأنّ في المحاضرة يكون الأستاذ هو سيّد الموقف؛ يعني أن خطابه هو المهيمن، وبما أنّ بحثنا يقتصر على منطوق الأساتذة والطلبة معا فقد قمنا أيضا بتسجيل حصتين للأعمال الموجهة كون هذه الحصص عبارة عن مناقشة وحوار بين الطلبة والأستاذ عكس المحاضرة أين يكون خطاب الطالب عبارة عن تدخلات إمّا لطرح أسئلة أو إجابات أو تعليقات.

ويمثل طلبة الجامعة شريحة هامة، وهي شريحة الشباب والذين تمتاز ألسنتهم على غرار أساتذتهم وفي أحيان كثيرة بالتعدد وهذا بحكم الوضع اللغوي ببجاية، إذ يتسم بالتنوع وعدم الانسجام إضافة إلى عدم إدراك الكثير من أفراد المجتمع لهذا التعقيد والاختلاط في الألسنة، إذ أدى هذا الاختلاط، بالضرورة إلى خلق ظواهر لغوية عديدة كالتداخل والمنج والتعاقب اللغوي والازدواجية اللغوية، وغيرها من مظاهر الاحتكاك اللغوي، بحيث وجدنا كلا من الأستاذ والطالب ينتقل من العربية الفصحى إلى العامية وأحيانا إلى الأمازيغية (القبائلية) وهذه الأخيرة تخص الطلبة دون الأساتذة. وبما أن موضوع بحثنا يدور حول الخطاب التعليمي الجامعي فلا بدّ أولاً من تحديد مصطلح الخطاب والخطاب التعليمي ثم سنحاول معرفة كيفية توظيف اللهجة القبائلية والعربية العامية في هذا الخطاب.

1- مفهوم الخطاب:

1-1 تعريف الخطاب لغة:

جاء مصطلح الخطاب في المعاجم العربية ومنها لسان العرب لابن منظور كالتالي: «الخطاب مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان».¹⁶

2-1 تعريف الخطاب اصطلاحا:

الخطاب عامة هو «انجاز في الزمان والمكان، يقتضي وجود شروط أهمها المخاطب والمخاطب وتحديد كيان الخطاب، ومكونات تعلن عن حدوثه»¹⁷ وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والتداول أما في اللسانيات فنجد الخطاب يساوي الكلام. ومن خلال هذا يمكننا القول بأنّ الخطاب عبارة عن نتاج فردي؛ أي الممارسة الفردية للغة بمعنى استخدامه للتعبير عن فكره الشخصي. وقد عرفه أيضا "إميل بنفنيست" I. Benveniste. في قوله: «الخطاب هو كل وحدة تتجاوز حجم الجملة».¹⁸ إذن الخطاب يمثل مجموع من الجمل المترابطة عبر مبادئ مختلفة للانسجام، فلقد تعددت أنواع الخطاب فمنها السياسي والديني والاجتماعي والعلمي والتعليمي الذي هو موضوع دراستنا.

يتخذ الخطاب التعليمي الجامعي الحالي مكانا مهما بين الخطابات الأخرى والذي هو بحاجة إلى الدراسة والتحليل عبر الاستعانة بالنظريات اللسانية.

3-1 مفهوم الخطاب التعليمي:

الخطاب التعليمي هو عبارة عن درس يلقيه الأستاذ على الطلبة (المستمع) في المدرج، ومن خلاله يحاول توضيح المادة العلمية التي يصعب على الطلبة فهمها بلغة مناسبة لمستواهم، وهو خطاب قيل من قبل على لسان أساتذة آخرين، ويقال وسيقال دائما وفي المكان نفسه و بالطريقة نفسها لكن بأسلوب مختلف.

وقد قال (عبد المجيد علي بوعشة) في رسالته «أنا نعتقد أنّ فعل التعليم في الجامعة لا ينفصل بسهولة عن علم المعرفة»¹⁹.

فالدرس الجامعي هو عبارة عن خطاب يسمح من جهة التعبير عن "أنا"، أحيانا فريد وأحيانا أخرى مضاعف أو متعدد، ومن جهة أخرى اعتبار "أنت" صامتا ولكن دائما حاضرا.²⁰

وحسب جون ديوبوا Dubois J. خطابات أساتذة الجامعة هي «تقريبا خطابات تعليمية فبعضها خطابات تعليمية وبعضها الآخر تربوي؛ بمعنى أنّ هذه الخطابات عبارة عن مجموعة محددة من الأسئلة والأجوبة يطرحها الأستاذ على المستمعين (الطلبة) ويحاول من خلالها الحكم على قدراتهم العقلية لمعرفة مدى استيعابهم للمفوضات»²¹.

وبناء على ذلك، يمكن القول بأنّ الخطاب الجامعي هو خطاب تعليمي وعلمي وتربوي. وبعد أن حددنا مصطلح الخطاب والخطاب التعليمي الجامعي نحاول الآن معرفة كيفية توظيف الطلبة والأساتذة لهجة القبائلية والعربية العامية في خطابهم.

2-1- توظيف اللهجة القبائلية في الخطاب التعليمي الجامعي (المنطوق):

قد يلجأ بعض المخبرين أثناء المناقشة والشرح إلى استعمال القبائلية، فلا غرابة من ذلك، لأنّها اللغة الأم للأغلبية سواء الطلبة أم الأساتذة فهي اللغة التي يستعملونها في حياتهم اليومية، ولذلك نجد من ينتقل إليها أثناء الدرس، فمن خلال المدونة التي بين أيدينا وجدنا أن الطلبة يوظفون في خطابهم كلمات بالقبائلية، وهذه الكلمات أدت وظيفة في الجملة، إذن فهم ينتقلون من لغة إلى لغة أخرى بواسطة كلمات؛ من العربية الفصحى إلى القبائلية.

وهذه هي الكلمات التي ينتقل إليها الطلبة:

2-1-1 الانتقال إلى اللهجة القبائلية بواسطة كلمات:

الكلمة الأولى:

1-الإفلاس Thoughtal (ثوغال) آه تسقط كل آجال الديون.
وكلمة Thoughtal بمعنى (أصبحت أو صارت) وهذه الكلمة في القبائلية مؤنث لأن الصامت (التاء) الذي ورد في أول الكلمة يدل على التأنيث.
ويمكن ترجمتها إلى اللغة العربية كالآتي: الإفلاس أصبحت آه تسقط كل آجال الديون.
وكلمة Thoughtal أدت وظيفة نحوية في هذه الجملة بحيث وردت فعلا ماضيا، كما أدت أيضا وظيفة في الخطاب.

الكلمة الثانية:

2-Nigh (نيغ) بمعنى "أو" بالعربية الفصحى واستعملت كالتالي:
إفلاس تقصيري Nigh إفلاس بسيط.
وترجمتها إلى العربية كالآتي: إفلاس بالتقصير أم إفلاس بسيط.
فكلمة « Nigh » وقعت حرف عطف.

الكلمة الثالثة:

3-Dwayi (ذوايي): اسم إشارة للقريب بمعنى "هذا" بالعربية الفصحى، واستعملت كالآتي:
أستاذ Dwayi، فهنا استعملت بمعنى (هذا هو).

الكلمة الرابعة:

4-Allen: وهذه الكلمة وردت بصيغة الجمع، فالصامت "النون" علامة الجمع في القبائلية، ومعناها "موجودين" باللغة العربية الفصحى.
وقد وردت في المثال الآتي:
أ/ لا نريد مشاغبين في الجزائر ولا نريد ما عندناش ولا نريد.
ط/ Allen

بينما كان الأستاذ يتحدث باللغة العربية الفصحى انتقل مباشرة إلى استعمال العامية ثم يتدخل مباشرة الطالب ويقول بالقبائلية Allen بمعنى يوجد مشاغبين في الجزائر.

الكلمة الخامسة:

5-Wina (وينا): اسم إشارة للبعيد بمعنى "ذلك" في اللغة العربية الفصحى "وهذاك" في العامية، واستعملت في المثال الآتي:

"تسما Wina" بمعنى "تسما هذاك" وترجمتها إلى اللغة العربية الفصحى (يعني ذلك).

الكلمة السادسة:

Issmiss-6 (اسميس): واستعملت في هذه الجملة كالتالي: (إذا كان Issmiss) وترجمتها إلى العربية كآلاتي: (إذا كان كيف يسي) والملاحظ أنّ هذه الكلمة وردت عن غير قصد مع انقطاع في الكلام، حيث أنّ الطالب نسي ما سيقوله، ولذلك لجأ إلى استعمال هذه الكلمة، فهي لم تؤد وظيفة في هذا الخطاب: أي يمكن حذفها دون أن يختل المعنى.

الكلمة السابعة:

Amkhan-7 (أمكان): بمعنى المكان بالعربية الفصحى، وقد استعملت في المثال الآتي: - مثلا هناك اتفاق على Amkhan التسليم لتلك السلع. بمعنى: هناك اتفاق على مكان التسليم لتلك السلع. فهذه الكلمة أدت وظيفة في هذا الخطاب ولا يمكن حذفها. Amkhan ← بمعنى المكان ووظيفتها النحوية في الجملة هي اسم مجرور بحرف الجر الذي سبقها.

الكلمة الثامنة:

Iwachou-8 (إيواشو): فهذه الكلمة دخلت من العربية إلى القبائلية وهي عبارة عن سؤال بمعنى "لماذا"؟ في اللغة العربية الفصحى، واستعملت كآلاتي: أ/ لأنه بالنسبة للمحكمة - الجنائية...

ط / Iwachou

بينما كان الأستاذ في صدد شرح الفكرة مباشرة يقاطعه طالب ويسأله لكن بالقبائلية Iwachou بمعنى لماذا؟

الكلمة التاسعة:

Khati-9 (خاطي): وهذه الكلمة أيضا تستعمل في القبائلية كما تستعمل بالصورة نفسها في العامية، يعني بنفس طريقة النطق وبنفس المعنى ولها نفس الوظيفة. وقد استعملت في المثال الآتي: Khati في مرحلة الريبة.

بما أنّ الطلبة لغتهم الأم القبائلية فإنّهم يلجأون إليها من حين إلى آخر سواء كان ذلك عن قصد أم عن غير قصد فهي اللغة المستعملة في حياتهم اليومية وهذا حتما سيؤثر على اللغة العربية، لأنّ الطالب في هذه المنطقة يتحدث بلهجة تتضمن معاني تعدّ خليطاً من العربية والقبائلية والفرنسية، فهذه هي إحدى حقائق الحياة في منطقة بجاية.

ومن الأمثلة التي ورد فيها توظيف أكثر من كلمة باللهجة القبائلية:

-وعشر بالمائة Nighakhe idigrane وين يروحو

ع ف قبائلية ع ع

وهنا ورد الانتقال إلى أكثر من كلمة بالقبائلية وهي كما قلنا هي اللغة الأم للأغلبية منهم. وترجمتها إلى اللغة العربية كالآتي: وعشر بالمائة قلت لك المتبقية وين يروحو. فبعد أن كان الحديث باللغة العربية الفصحى انتقل الطالب إلى استعمال كلمتين من لغته الأم ثم انتقل إلى العربية العامية، وهذه الكلمات هي:

Nighakhe ← بمعنى قلت لك ← فعل+كاف للخطاب، لأنّ (Akhe) بمعنى لك بالقبائلية.

Idigrane ← بمعنى المتبقية ← مفعول به. وهاتان الكلمتان أدتا وظيفة في الخطاب.

-شهر إفلاس المحكمة ما تعطيلوش مهلة لبيع عقارات في المدني ما تقدرش

ع ف ع ع ع ف ع ع

تعطيلو مهلة Thefahmete chettouh

قبائلية

فبينما كان الأستاذ يشرح هذه الفكرة للطالب باللغة العربية نسي نفسه وانزلق مباشرة إلى لغته الأم وترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية كالآتي: هل فهمت قليلاً؟

Thfahmete ← بمعنى فهمت والصامت (T) يدل على الضمير (أنت).

Chetouh ← بمعنى قليلاً. وصياغة الجملة جاءت على شكل سؤال وهذا نفهمه من خلال لكنة المتكلم.

-عندما يكون الإثبات التوقف عن الدفع Amekh issekaren

ع ف قبائلية

وترجمتها إلى العربية كالآتي: كيف تسمى؟

ف عندما كان الطالب يتحدث نسي الفكرة وسأل عنها بلغته الأم؛ يعني انتقل من العربية الفصحى إلى استعمال كلمتين بالقبائلية رغم أنهما لم تؤديا وظيفة في هذا الخطاب، بل وردتا كإضافة فقط.

Amekh ← بمعنى كيف ← أداة استفهام

Issekaren ← بمعنى تسمى ← فعل

-تنص المادة أه لكي Athedjogh thayi (أذجع تايي)

ع ف قبائلية

وترجمتها إلى العربية كالاتي: تنص المادة أه لكي أترك هذه...

فالصائت (A) في القبائلية يدل على الضمير "أنا"

Athedjogh ← بمعنى أترك ← فعل

Thayi ← بمعنى هذه ← اسم إشارة للقريب في القبائلية

فالتالي هنا انتقل من اللغة العربية إلى استعمال كلمتين بالقبائلية ولكلّ منها وظيفة في الخطاب فكما نعرف أن اللغة الأمازيغية تتكون من الناحية التركيبية من أفعال وأسماء وحروف فهي مثل اللغة العربية.

Ih (إيه) سبب Mantchi (مانتشي) سبب...

قبائلية ع ف القبائلية ع ف

وترجمتها إلى اللغة العربية كالاتي: نعم سبب وليس سبب...

Ih ← بمعنى نعم ← حرف جواب

Mantchi ← بمعنى ليس ← فعل ماضي ناقص

وما لا لحظناه من خلال هذا أن كلمة Ih دخلت من العربية وكذلك كلمة Mantchi تستعمل في العامية بصورة "ماشي" يعني الاختلاف بينهما يكمن في نطق حرف الشين.

-أ/ لا نريد مشاغيبين في الجزائر لا نريد، ما عندناش ولا نريد.

ع ف ع ع

Hacha/ المشاغيبين Iguelane

قبائلية ع ف قبائلية

Hacha withakhl iguelane (حاشا وبذاك إقلان).

قبائلية

وترجمتها إلى اللغة العربية كالاتي: يوجد سوى مشاغبين. يوجد سوى هؤلاء.

Hacha ← بمعنى سوى ← أداة استثناء

Withakh ← بمعنى هؤلاء ← اسم إشارة

Iguelane ← بمعنى موجودين ← من الفعل يوجد

فبينما كان الأستاذ يتحدث باللغة العربية ويقول "لا نريد مشاغبين" يتدخل طالبا ويقول باللغة الأمازيغية, Hacha, Iguelane, Withakh ومرة أخرى يكون الانتقال من القبائلية إلى كلمة بالعربية ثم إلى كلمة بالقبائلية.

الإجراءات المدنية موجودة في الجزائر Athedmen (أذمن) قسنطينة Nigh.

قبائلية

ع ف

قانون الإجراءات المدنية.

ع ف

وترجمتها إلى العربية: الإجراءات المدنية موجودة في الجزائر يأخذون قسنطينة أو . قانون الإجراءات المدنية.

Athdmen ← بمعنى يأخذون ← فعل

والصامت (N) علامة الجمع في القبائلية

Nigh ← بمعنى أو ← حرف عطف

ينتقل الطالب في هذه الجملة من اللغة العربية الفصحى إلى استعمال كلمات باللغة القبائلية وذلك لتوضيح المعنى أكثر، فهذه الكلمات أدت وظيفة في الجملة ولا يمكن حذفها، لأن ذلك يؤدي إلى اختلال في المعنى.

2-2- الانتقال إلى العامية بواسطة كلمات:

إنّ اللهجة العامية ليست لغة بل هي طريقة أو أسلوب للتعبير يستخدمها الناس في أحاديثهم اليومية، فهي لا تعتمد على قواعد ثابتة، بل إنّ كثيرا من كلماتها مشتق من اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال تحتوي العامية الجزائرية على العديد من الألفاظ الأجنبية منها الفرنسية والتركية... الخ فهي عبارة عن مزيج يشبه تاريخها وهويتها التي طغت عليها الحضارات الفينيقية والرومانية والتركية والفرنسية، كما أنّها كذلك مزيج من العربية

والقبائلية والفرنسية، حيث أنه في جملة واحدة قد يكون الفاعل بالعربية، والفعل بالفرنسية وتتم الجملة بالقبائلية وهذا الأخير نجده يستعمل بكثرة في حياتهم اليومية في منطقة بجاية.

ومن الكلمات بالعامية التي انتقل إليها المخبرون نذكر مايلي:

الكلمة الأولى: "نتاعو أو تاعو أو تاعها" وفيه معنى الملكية وهي كلمة تستعمل كثيرا في كلام المخبرين مثل:

"وفيه سفينة حربية تاع أعداء..."

"أن يثبت الجنسية نتاعو اثبات..."

الكلمة الثانية: "بصح" تفيد كلمة بصح معنى لكن عند الشرح، وأيضا كلمة صحيح مثلا عند قولنا (منك بصح) التي تعني هل هذا صحيح؟

"يمكن للدائنين بصح المحكمة هي التي تحدد تاريخ التوقف عن الدفع."

الكلمة الثالثة: "أمبعد" هذه الكلمة تعني فيما بعد وهي تستعمل أيضا بكثرة في كلام المخبرين مثل:

"أمبعد خدمات السفينة. إذا كانت غير قابلة للتصليح"

"...التي أصدرت القرار أمبعد الدعوة الفرعية..."

الكلمة الرابعة: "لازم" بمعنى يلزم وتستعمل بكثرة أيضا في كلامهم مثل:

"قبل أن تجتمع اللجنة لازم يستدعي الموظف..."

"...لازم تكون عندو جنسية أصلية..."

الكلمة الخامسة: "شحال" بمعنى كم مثل:

"شحال نصف مرتب رئيسي إذا كان..."

"شحال تكون خمسة وأربعين نيوم من معاينة الخطأ..."

الكلمة السادسة: "واش ما – واش" بمعنى ماذا؟ مثل:

"يسترجع كل حقوقه واش ما الحقوق..."

في هذه الجملة وردت بمعنى ما هي.

"واش يعرف المالك. إذا كان المالك هو المجهز."

وفي هذه الجملة وردت بمعنى ماذا؟

الكلمة السابعة: "وعلاش" بمعنى لماذا؟ مثل:

"...وعلاش لأن أصلا هذا الشخص كان مندمج في المجتمع الجزائري..."

"...قلت مع صعوبة التأسيس وعلاش لأن الأشخاص..."

الكلمة الثامنة: "وين" بمعنى "أين" مثل:

"وين يرفع الدعوة الفرعية"

الكلمة التاسعة: "كاين – كائنة" بمعنى توجد أو موجودة وهي من أهم الأفعال مثل:

"...خلال عامين كائين سحب..."

"...طيب قلنا هذه البورصة الأولى ثم كائنة بورصة هي بورصة السلع..."

الكلمة العاشرة: "اللي" عبارة عن اسم موصول، حيث أننا نلاحظ في العامية الجزائرية

عدم وجود تعدد في الاسم الموصول البتة وهم يستعملون للدلالة عليه لفظا واحدا في كافة

الأحوال هو اللي²² فاللي يقابلها في العربية الفصحى كل الأسماء الموصولة وهي الذي –

التي – اللذان – اللتان – اللواتي – اللاتي – الذين مثل:

"باع السفينة لشخص أجني للي هو شخص (ب)..."

"هو اللي يمثلها في الخارج الآن..."

وفيما يلي نحاول أن نبين الوظيفة النحوية لهذه الكلمات من خلال بعض الجمل:

المثال الأول:

أن | يثبت | الجنسية | نتاعو | إثبات...
أداة نصب فعل | مفعول به | علامة الإضافة | مفعول مطلق

انتقل المخبر في هذه الجملة من اللغة العربية الفصحى إلى استعمال كلمة

بالعربية العامية وهذا للإضافة فمن المفروض أن يقول المخبر "أن يثبت جنسيته..." ولكن

في هذه الجملة استعمال كلمة "نتاعو" للدلالة على ضمير الغائب (جنسيته هو)، أما ضمير

المتكلم فيقولون نتاعي أو تاغي، ففي العامية الجزائرية لا يستعملون الإضافات المباشرة

مثلا يحدث في العربية الفصحى، وإنما يتواصلون باستعمال كلمات مثل "تاغي، ديالي" التي

تدل على الملكية.

المثال الثاني:

-...التى أصدرته القرام أمهد الدعوة الفرعية...
اسم موصول فعل ماضي مفعول به ظرف زمان

لقد حدث الانتقال في هذه الجملة من العربية الفصحى إلى العامية باستعمال كلمة "أمهد" فهذه الكلمة وقعت ظرف زمان، ولا يمكن الاستغناء عنها، لأنها أدت وظيفتها في السياق كما تؤدي أيضا دورا ذا أهمية أساسية، إذ تعتبر رابطا بين الجمل الفصحى. لا يكاد كلام الطلبة يخلو من هذه الكلمة لأنها تكررت كثيرا في المدونة وربما يعود تكرارها إلى كونها سهلة من حيث النطق، وكونها أيضا مستعملة بكثرة في حياتهم اليومية سواء كان ذلك القبائلية أم بالعامية.

المثال الثالث:

-...قبل أن تجتمع اللجنة لازم يستدعي الموظف...
ظرف زمان أداة نصب فعل مضارع فاعل من الفعل يلزم

إن كلمة "لازم" التي يستعملها المخبرون في كلامهم بالعامية هي من الفعل "يلزم" بمعنى ينبغي أو يجب وتعتبر كلمة أساسية في الجملة فإذا حذف اختل المعنى، حيث لها وظيفة ودور في الخطاب لأنها تربط بينها وبين الوحدات الأخرى لتؤدي في الأخير معنى.

المثال الرابع:

-...ما عليش إلهما تزوجت امرأة جزائرية بشاب سوداني...
نافية جار ومجرور ظرفية فعل ماضي فاعل صفة

تستعمل كلمة "ما عليش" في اللهجة العامية بمعنى "لا ضرر من الأمر" وكما تستعمل بالصورة نفسها في اللهجة القبائلية بمنطقة بجاية، لأن الطريقة المستعملة للنفي في العامية هي إضافة (ما) في أول الكلمة و(ش) في آخرها مثل "ما علاباليش" و"ما عنديش"...الخ، كما أن كلمة "ما عليش" عبارة عن دمج كلمات فيما بينها لتشكيل كلمة واحدة وهي خاصة موجودة في اللهجة الجزائرية وموجودة أيضا في أغلب اللهجات العربية الأخرى.

المثال الخامس:

-باع السفينة لشخص أجنبي اللي هو شخص ب...
 فعل ماضي مفعول به جار ومجرور صفة اسم موصول ضمير منفصل

تستعمل كلمة "اللي" للاختصار حيث من المفروض يقول "الذي هو شخص ب"، لأنّ في اللهجة العامية لا تستخدم الأسماء الموصولة "الذي – التي – اللذان – اللتان – اللواتي – اللاتي"... بل تستخدم "اللي" التي تقابل كل هذه الأسماء.

2-3- الانتقال إلى أكثر من كلمة:

لقد سبق لنا الحديث عن الانتقال من كلمات باللغة العربية الفصحى إلى كلمات باللهجة القبائلية وهذا يحدث في بعض الأحيان من قبل بعض المخبرين خاصة الطلبة مثل: Ismis – Wina – Dwina – Allane...

مثل: علاش – واش – اتسما – باش – زعما – بصح... الخ

وما لاحظناه في الأخير أنّ هذه الكلمات أدت وظيفتها في الخطاب، إلا في بعض الأحيان لاحظنا أنّ بعضاً من هذه الكلمات تستعمل كإضافة؛ أي مجرد عادات لغوية لدى الطلبة. والآن نحاول التركيز على تحليل نوع آخر من الانتقال وهو الانتقال إلى أكثر من كلمة حيث ورد في المدونة انتقال الطلبة والأساتذة إلى أكثر من كلمة بين العربية الفصحى والعامية وذلك من خلال الأمثلة الآتي:

- ما الفرق بين التسجيل والقيّد؟ تبعو مليخ التسجيل يقع على السفينة الجديدة

ع ف ع ع ف

- بعد تسجيل عقد على خطأ تجد السفينة خلاص راه مسجلة نفس الشيء...

ع ف ع ع ف

- هذا العقد الاضافي يجب أولاً أن يقيد ماهوش مسجل يقيد على هامش معناتها...

ع ف ع ع

- إذا كنا في حرب معناتها ظروف استثنائية وفيه سفينة حربية تاغ أعداء دخلوها

ع ف ع ع ع ف ع ع

- المياه الاقليمية الجزائرية يتم الاستيلاء عليها واش يحدث نتيجة الاستيلاء بسجلها

ع ف ع ع ع ف

في الميناء الجزائري معناتها.

ع ع

- في عقد المقاوله مثلا البناء كيفاش تتعاقد مع مقاول في البناء بينيلك عمارة هكدا

ع ف ع ع ع ع

كي بينيلك العمارة واش تدير معناه عقد ماذا؟

ع ع

-...المشروع البحري وقع في خطأ كان يشوف من ناحية المشتري . كان من

ع ف ع ع

المفروض يتبني القواعد العامة المنصوص في القانون المدني

ع ع ع ف

يظهر من خلال مدونتنا أنّ الطلبة والأساتذة ينتقلون إلى العربية العامية، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى تأثرهم البالغ بالعامية والتي يستعملها كلاهما للتأكيد من التواصل والحفاظ على استمراريته²³ وذلك باستعمالهم الدائم لبعض الكلمات مثل تاعي، أومبعد، بصح، لازم، شحال تسما اللي، كاي... الخ وهذا ما لاحظناه عند حضورنا الشخصي لبعض المحاضرات وحصص الأعمال الموجهة، إذ تبين كذلك من خلال ملاحظتنا الميدانية أنّ معظم الذين يوظفون العامية هم من الأساتذة وهذا أمر طبيعي لأنهم ألفوا استعمال العامية في حياتهم اليومية بحكم مناطق سكنهم، أمّا أغلبية الطلبة فلا يستعملون العامية في خطاباتهم اليومية وإنّما يستعملون القبائلية لذلك يجدون صعوبة أثناء الحديث باللغة العربية الفصحى وهذا خلافا للطلبة الذين يستعملون العربية العامية كلفة التخاطب اليومي.

وبهذا أصبحت اللغة العربية الفصحى أسيرة جدران المدارس والجامعات والمعاهد فلا تمارس في البيت والشارع، ولذا كان ما يتعلمه الفرد من العامية أكثر بكثير مما يتعلمه من الفصحى، فحدثت هوة بينهما فيصبح للعامية أثر سلبي على اللغة العربية الفصحى. أمّا بالنسبة لتوظيفهم لهجة القبائلية في الخطاب التعليمي الجامعي وهذا يخص أكثر الطلبة لأنّها اللغة الأم لهم ويتمثل سبب توظيفهم لها كونها لغة المحيط، فكما نعرف

أنّ المحيط يؤثر على لغة الفرد فالمتكلم (الفرد) يراعي كل ما يحيط به من ظروف لأداء الرسالة التي يرغب فيها مع العلم أنّ اللغة هي وسيلة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، بل هي من ضروراتها والإنسان كائن اجتماعي تساعده اللغة على أداء مهامه من تأثير وتبادل الآراء وتحقيق اجتماعيته، فلا يمكن فصل اللغة عن المجتمع الذي يقدر مكانتها، لأنّ اللغة هي التي تثبت كيان وأهواء ذلك المجتمع والعكس صحيح، وهي من خلق المجتمع وظروفه والأجناس التي تضبط به، فكل لغة ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئتها اللغوية وبطريقتها الخاصة، وتتشكل وتتميز عن طريق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها متحدثوها في ظلها، وكذلك عن طريق بيئتها اللغوية (التواصل اللغوي) خاصة وأنّ اللغات تتفاعل خلال بيئة معينة ومجال معين. فنظرا لوجود كلية الحقوق في منطقة بجاية، وكما نعرف أنّ هذا المجتمع الذي تتواجد فيه هذه الكلية مجتمع متعدد اللغات وأغليبيتهم ناطقة بالقبائلية، ولأنّ العربية لا تحتل موقع اللغة الأم عندهم، وإنّما هي لغة التعلّم في المدرسة فقط، ولكن هذا لا يعني أنهم لا يتأثرون باللغات الأخرى (اللهجات) المستعملة في الحياة اليومية كالعربية العامية والقبائلية والفرنسية. ولهذا لا يستطيعون استعمال اللغة العربية الفصحى مادام المناخ المحيط بها تغلب عليه اللغات التي ذكرناها وحتى اللكنة ولذلك حين يتكلم الطالب أو الأستاذ خاصة وإن كان من هذه المنطقة فإنه دائما يتأثر بهما.

الهوامش:

1-Khaoula Taleb Ibrahim, Les Algériens et leur(s) langue(s), 2eme Ed, Alger, EL

Hikma, 1997,p22-34.

2- محمد أحمد العمارة، بحوث في اللغة والتربية، دط.عمان: 2001م، دار وائل، ص51.

3- جليبير غرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، ط1. مكناس: 1995م، دار الفارابي ص78.

4- مصطفى الغربي، الفرانكفونية والتعريب وتدرّيس اللغات الأجنبية في المغرب، تر: محمد أسليم، ط1. مكناس: 1994م مطبعة سندي، ص13.

5- المرجع نفسه، ص13

6- المرجع نفسه، ص13.

7- المرجع نفسه، ص19.

8- Salem Chaker, Imazighen Ass- A,2eme edition, Bouchène, Alger,1990, p28.

9- Ibid, p9. Salem Chaker,

10-Ibid, p16

11-Ibid, p19

12- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1. بيروت: 1986م، دار العلم للملايين، ص144.

13- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دط. القاهرة: 1998م، دار غريب، ص227.

14- إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص144-145.

15- Khaoula Taleb Ibrahim, Les Algériens et leur(s) langue(s), p27.

16- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مج 1، ط2. بيروت: 2003، دار الكتب العالمية، ص423.

17- ور الدين السد "مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي" مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو: 1996م، العدد1، ص11.

18- ماري نويل وغاري براير، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، ط1. الجزائر: 2007م، ص49.

A.A.Bouacha, Le discours universitaire (la rhétorique et ses pouvoirs) Berne, 19-
- Edition Peter Lang, 1984, P64.

Ibid, P65.20-

Ibid, p59.21-

22- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، دط. الجزائر: 1981م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ص12.

23- Khaoula Taleb Ibrahim, Les Algériens et Leur(s) langue(s), p114.